

المحاضرة التاسعة: التيارات

التيارات أو المذاهب الأدبية هي جملة من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجا أدبيا ما بصبغة غالبية تميز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان. وهو لا يقتصر على فرد واحد، بل يشمل عددا كبيرا من المبدعين جمعت بينهم خصائص عامة متشابهة. وتدخل التيارات في ميدان الأدب المقارن بوصفها مذاهب تعاونت الآداب الكبرى في نشأتها ونموها.

1. الكلاسيكية Classicism

أ. الكلاسيكية في الأدب الغربي

1. تعريفها

هو الأدب الاتباعي أو التقليدي أطلقت في عصر النهضة على الأدبين الإغريقي واللاتيني، ثم سمي بها هذا المذهب لأنه يقوم أساسا على جملة من الصفات والمبادئ التي يشتمل عليها هذان الأدبان.

2. نشأتها

قد سبق الإيطاليون إلى التمهيد لنشأة المذهب الكلاسيكي، فقد كثرت عندهم ترجمات فن الشعر لأرسطو عن الأصل اليوناني في القرن السادس عشر، وكذلك فن الشعر لهوراس، وتوالت شروحهما، ثم ألفت كتب كثيرة أخرى عنوانها (فن الشعر)، وهي تنهج منهج هذين الكتابين، وتتأثر بهما، وتقوم الكلاسيكية على العقلية، والعقلية أساس لفلسفة الجمال في الأدب عند الكلاسيكيين؛ لذلك وجه الأدب الكلاسيكي إلى جمهور محدود أرسنقراطي، وليس أدبا شعبياً، قصد الكلاسيكيون إلى إرضاء السادة قبل البرجوازيين وقبل سواد الناس، وقد ساعد أدهم على دعم القيم والتقاليد السائدة.

3. خصائصها

*تقليد الأدب اليوناني والروماني في تطبيق القواعد الأدبية والنقدية وخاصة القواعد الأرسطية في الكتابين الشهيرين: "فن الشعر" و"فن الخطابة" لأرسطو.

*العقل هو الأساس والمعيار لفلسفة الجمال في الأدب، وهو الذي يحدد الرسالة الاجتماعية للأديب والشاعر، وهو الذي يوحد بين المتعة والمنفعة. لأن إرخاء العنان للعواطف يؤدي إلى الجموح وعدم الاتزان، لأن العواطف شخصية فردية تختلف من إنسان إلى آخر.

*جزالة الألفاظ ومتانة التراكيب وفصاحة الأسلوب، والوضوح والبعد عن الغموض، والتعقيد والعامية، لأن الأدب الكلاسيكي كان يكتب للطبقة الأرستقراطية.

* سارت الكلاسيكية على فصل الأجناس الأدبية بعضها عن بعض.

4.روادها

*كورني *راسين *لافونتين *موليير

ب. الكلاسيكية في الأدب العربي

1.عوامل نشوء المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي

أ. الرغبة في إحياء التراث العربي الذي يعبر عن استقلال الشخصية العربية القومية، والنسج على منواله للتعبير عن الأصالة والقدرة على النهضة وهذا ما سمي بالاتباعية في الشعر العربي الحديث.

ب. التأثر بالمدرسة الغربية والاقتراس منها ومحاكاتها وأخذ الفنون والمذاهب منها كالكلاسيكية، والرومانسية والواقعية...

2.تعريفها

وتسمى أيضا الاتباعية والبعث والإحياء والتقليدية، وهي حركة أدبية تسعى إلى تقليد الشعر القديم والعباسي بشكل خاص. وهناك من تأثر بالمشرح الفرنسي أمثال أحمد شوقي.

3.نشأتها

ظهرت الكلاسيكية في الأدب العربي أواخر القرن التاسع عشر، وامتدت إلى الربع الأول من القرن العشرين، وقد ترافقت مع مرحلة تدهور الوضعين الاجتماعي والسياسي، اللذين أديا إلى يقظة الشعور القومي، ومواجهة التسلط العثماني، ورفض مظاهر الانحطاط الأدبي والفكري، واستبدال العامية بالفصحى، لذا وصف هذا الاتجاه الأدبي بالإصلاحي.

4.خصائصها

*العودة إلى منابع الشعر الصافية وخصوصا الشعر العباسي.

*الحفاظ على بنية القصيدة العربية.

*تعدد موضوعات القصيدة الواحدة.

*تقليد القدماء في المعاني والصور والألفاظ القديمة.

5.روادها

*محمود سامي البارودي *مصطفى صادق الرفاعي *أحمد شوقي

2. الرومانسية

أ. الرومانسية في الأدب الغربي

ظهرت الرومانسية إلى الوجود كردة فعل على قيود الكلاسيكية التي مضى عليها زمن طويل، فظهرت الحاجة إلى مذهب جديد يكون قادرا على التعبير عن العصر.

1. تعريف الرومانسية

الرومانسية هي كل أدب جديد يقف نقيضا للأدب الكلاسيكي في الدعوة إلى الحرية والخروج على القواعد القديمة والتعبير عن العواطف الإنسانية...

أ. نشأتها

نشأت الرومانسية في فرنسا أواخر القرن الثامن عشر، وانتشرت في بلدان أوروبية أخرى، وبخاصة في إنجلترا وألمانيا وإسبانيا حتى وصلت إلى ذروتها في الفترة ما بين 1800-1840. قام التيار الرومانسي على الفلسفة العاطفية، فكان جمهورها هم الطبقة الوسطى التي تطلعت إلى نيل حقوقها السياسية والاجتماعية، ففضل كتابها أن يعبروا عن مطالب طبقتهم ومشكلاتها، دون العيش على الهامش.

كانت موضوعات النصوص ذات طابع شعبي، أما الشخصيات فكانت من سواد الشعب، أما إذا وردت شخصيات أرستقراطية فبدت للحملة عليها والسخرية منها. فراح يحيون مآثر أجدادهم وصراعهم في سبيل حريتهم.

ب. خصائصها

*أنها تؤكد على أن قوة المشاعر والعواطف والخيال الجامح هي المصدر الحقيقي والأصيل، أما العقل فلا يحقق إلا الجفاف والجمود.

*عشق الطبيعة والهيام بها.

ت. روادها

*مدام دوستايل *فيكتور هيغو *لامارتين

ب. الرومانسية في الأدب العربي

عوامل ظهور الرومانسية في الأدب العربي

*اتصال العرب بالثقافة الغربية عن طريق البعثات والترجمات

*رفض النهج التقليدي السائد عند المدرسة الكلاسيكية

*الرغبة في التعبير عن الذاتية الشخصية المستقلة التي أغفلها الكلاسيكيون.

*الهروب من الواقع المؤلم إلى عالم الخيال والطبيعة.

*تفاقم مشاعر الحزن عند الشعراء بسبب الحرب العالمية الأولى والثانية وما خلفته من قتل وتدمير.

خصائصها

*التعبير عن تجربة شعورية ذاتية يطغى عليها الحزن والتشاؤم

*الهروب إلى الطبيعة ومناجاتها

*بساطة اللغة

*محاولة التجديد على مستوى الإيقاع والموضوعات

*الوحدة العضوية والموضوعية

*التأمل في الحياة والكون والطبيعة

روادها

*ميخائيل نعيمة

*العقاد

*خليل مطران

3. الواقعية

ما إن حل النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حتى شهدت أوروبا تطورا في العلوم والاكتشافات، وعرفت ضيقا بما آل إليه وضع الأدب في ظل الرومانسية التي أغرقت الأدب في الأوهام والخيال والعاطفة، مما خلق هوة كبيرة بين الأدب والواقع، فنادى الأدباء بالعودة إلى الواقع وتصويره تصويرا دقيقا فظهرت الواقعية.

1. الواقعية في الأدب الغربي

تعريف الواقعية

هي حركة أدبية تصور الواقع عن طريق تصوير التجارب اليومية، الواقعية مصطلح منسوب إلى الواقع، الذي يمكن تقسيمه إلى نوعين:

أ. **الواقع الحقيقي:** وهو الواقع المطابق لما هو موجود في العالم الخارجي.

ب. الواقع الفني: هو الذي يبدعه الأدب والذي يعتمد في شكله على الواقع الحقيقي، ويعيد صياغته بأسلوب إبداعي.

نشأتها

ظهرت الواقعية في أواسط القرن التاسع عشر في أوروبا، وهو مقرون بالواقع الإنساني بكل مظاهره.

خصائصها

*الأدب الواقعي أدب موضوعي، يقوم على تصوير الواقع كما هو دون تدخل ذاتية الأديب، أو خياله أو عاطفته.

*شخصيات الأدب الواقعي وموضوعاته، تعكس نماذج اجتماعية من الطبقتين الدنيا والوسطى، فهو يقدم نماذج إنسانية بسيطة ومهمشة.

*الأدب الواقعي يعبر عن تأثير المجتمع في الإنسان، وإبراز نظرته السوداوية إلى الحياة.

روادها

*بلزاك *فلوبير *إميل زولا

2. الواقعية في الأدب العربي

ظهرت الواقعية في الأدب العربي الحديث بعد الحرب العالمية الثانية وهي الفترة التي بدأ فيها الفقر وتردي الأوضاع وبالتالي الاهتمام بتطوير الفكر، وظهر فيها أدباء يتحدثون عن الواقع وتناقضاته ويحللونه بغية تجاوزه.

خصائصها

التجديد في الشكل

*استخدام اللغة الحية القريبة من كلام الناس بل هناك من استخدم الكلمات العامية والأجنبية

*ابتعدوا عن التعبير المباشر فالقصيدة نوع من الغموض

*استخدامهم الرموز والأساطير

*استخدام الأسطر الشعرية ليس لديهم التقيد بالتفعيلات ولا بالقافية

التجديد في المضمون

*اتجهوا إلى الحياة العامة يصورون هموم الناس ومشاكلهم.

* أن مفهوم الشعر هو التصاقه بالواقع وإحساسه به ومن ثم التعبير عنه بوجهه المختلفة من صدق أو زيف...

* يشيع الحديث عن النهاية والموت.

* لم تقتصر التجربة على العاطفة والخيال بل تحدثوا عن الكون والأساطير وإحياء التراث الديني والتاريخي.

رواده

* عبد الرحمن الشرقاوي *نجيب محفوظ *صلاح عبد الصبور